

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْلِفُوا بِاللَّهِ وَبِرُّوا وَاصْدُقُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ أَنْ يُخْلَفَ إِلَّا بِهِ» صححه الألباني في «صحيح الجامع» (رقم 211)

الشرح الإجمالي :

إن اليمين بالله عز وجل أمرها خطير، ولا ينبغي للمسلم أن يتساهل في شأن اليمين ويكثر من الأيمان من غير داع إلى ذلك، بل ينبغي للمؤمن عدم الخلف إلا عند الحاجة، ولا يخلف على صدق وعلى بر، والله جل وعلا يقول: {وَلَا تُطْعِ كُلَّ خَلَافٍ مَّهِينٍ} [سورة القلم: آية 10]؛ يعني: كثير الخلف، وكثرة الخلف من صفات المنافقين، وقد أخبر أنهم يخلفون على الكذب وهم يعلمون؛ فينبغي للمؤمن أن يبتعد عن كثرة الأيمان، وأن لا يعوّد لسانه ذلك؛ لأنها مسؤولية كبيرة، ولا يخلف إلا عند الحاجة.

أنواع الخلف: القسم الأول منها : اليمين المنعقدة : وهي اليمين التي يخلفها المسلم باسم من أسماء الله تعالى مثل : والله ، العزيز ، الرحمن . أو بصفة من صفاته ، كأن يخلف بحياة الله تعالى أو عزته أو قدرته ، يقصد المسلم بهذه اليمين ويعقدها على أمر مستقبل كأن يقول : والله لأفعلن كذا ... أو والله لا أفعل كذا ... فمثل هذه اليمين يجب عليه الوفاء بها . فإن حث ولم يف بها وجبت عليه الكفارة وهي التخيير بين عتق رقبة أو إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم فإن لم يجد واحدة مما مضى ولم يستطع فيجب عليه صيام ثلاثة أيام ، (متتابعات عند الإمام أحمد) .

القسم الثاني : اليمين الغموس : وهي اليمين التي يخلفها المرء متعمدا كاذبا يستحل بها حق أخيه المسلم . وسماها الرسول صلى الله عليه وسلم غموسا ؛ لأنها تغمس صاحبها في النار ، وهي إحدى الكبائر الثلاث الواردة في صحيح البخاري (الإشراف بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس) . وسبب كونها من الكبائر أن الخالف جمع بين الكذب واستحلال مال الغير والاستخفاف باليمين بالله تعالى وتهاونه بها . فأهان ما عظمه الله تعالى وعظم ما حقره الله تعالى فاستحق أن يغمس في النار ونظرا لكبر اثمها ذهب كثير من العلماء كالإمام مالك وأحمد وإسحق والاوزاعي وفقهاء العراق وأهل الحديث وغيرهم إلى أنها يمين مكر وخداع وكذب لا تتعقد ولا كفارة فيها ويجب على صاحبها التوبة والاستغفار وإرجاع الحقوق إلى أصحابها .

القسم الثالث : لغو اليمين : وهي الأيمان التي تجري على لسان المسلم من غير قصد وهي ألفاظ كثيرة اعتادها اللسان كقوله : لا والله ، بلى والله .

القسم الرابع :

الخلف بغير الله تعالى : كأن يخلف بالأنبياء أو الملائكة أو الكعبة أو الأموات ... فقد اعتبر الإسلام الخلف بغير الله تعالى شركا به سبحانه ؛ لما فيه من قبح لشهادة العبد بوحداية الله تعالى فكيف يشهد العبد أن لا اله الا الله ويخلف بغير الله ؛ لأن من مستلزمات هذه الشهادة أن لا يعظم غيره تعالى . كما اعتبر القرآن الخلف بغير الله تعالى ندا يتخذه الخالف لله تعالى وهذا الخالف يعلم حرمة ذلك . قال تعالى (فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون) . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : (من **خلف بغير الله فقد كفر أو أشرك**) الترمذي .

حكم الخلف بغير الله .

الخلف بغير الله له حالات :

1 - شرك أكبر : إن اعتقد الخالف أن الخلوفاً به مساوٍ لله تعالى في التعظيم .

2 - شرك أصغر : تعظيم الخلوفاً به من غير اعتقاد المساواة .
لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من حلف بغير الله فقد أشرك)).
وقد حكى ابن تيمية رحمه الله إجماع الصحابة على ذلك **كفارة الخلف بغير الله:** عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه حلف باللات والعزى، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((قل لا إله إلا الله وحده ثلاثاً، واتقل عن شمالك ثلاثاً، وتعوذ بالله من الشيطان، ولا تغد)).
كفارة اليمين .

يخير من لزمته كفارة يمين بين:

- 1- إطعام عشرة مساكين نصف صاع من قوت البلد .
- 2- كسوة عشرة مساكين ما يُجزئ في الصلاة.
- 3- عتق رقبة مؤمنة.

مفهوم البر : البر العام : البر هو صنع الخير العام وهو عكس الشر وهي كلمة جامعة لكل معاني الخير و الخصال الحميدة.

فوائد البر:

- 1- البر طريق موصل إلى الجنة.-2- أنه سبيل للزيادة في العمر-
- 3- من أسباب سعادة المرء في الدارين.-4- البر يؤدي إلى نيل محبة الناس-5- بذل البر يؤكّد الحبة-6- البر طريق لراحة البال، واستقرار النفس واطمئنانها:-7- أن كل أنواع الخير ينطوي تحت كلمة البر-8- أن البر والإحسان إلى الناس يعطي هبة تعين على أمور الدنيا والدّين.

من ثمرات الصدق

- 1 - تحقيق العبودية لله تعالى بالإخلاص له، والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم-2- حسن العاقبة لأهله في الدنيا والآخرة-3- مراقبة الله سبحانه وتعالى-4- الشاء على صاحبه في المأل الأعلى-5- الشاء على أهله في الدنيا-6- حصول البركة العاجلة والآجلة.

احلفوا بالله وبروا وأصدقوا



فَوَيْلٌ مِنَ الْكَاذِبِينَ سَلَامٌ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدّها (عزمي إبراهيم عزيز)

6- اليمين الغموس، وهذه ليس لها كفارة؛ يعني: لم يشرع لها كفارة مالية أو صيام، وإنما كفارتها التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، والندم على ما حصل منه، وأن لا يعود إلى الحلف بهذه اليمين.

7- البر هو الإحسان والمعاملة الطيبة وبالتالي فهو فعل متعدي النفع ناهيك عن فاعله الذي يناله أيضاً حظ من الأجر والثواب .

8- المؤمن البار دائماً ما يشعر بالراحة وانسراح في الصدر وطمأنينة وتوفيق من عند الله سبحانه والسبب أنه أحسن إلى الغير والذي هو بدوره مرضاة لله وطاعة له فكيف لا يشغره بهذه السكينة في نفسه.

9- الصدق يهدي إلى البر ، والبر كلمة جامعة تدل على كل وجوه الخير ، ومختلف الأعمال الصالحات ، والفجور في أصله الميل والانحراف عن الحق ، والفاجر هو المائل عن طريق الهداية ، فالفجور والبر ضدان متقابلان .

10- الصدق نفسه بجميع معانيه يحتاج إلى إخلاص لله عز وجل ، وعمل بميثاق الله في عنق كل مسلم ، قال تعالى : (وَأَخْذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا * لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ) (الأحزاب/ 7 ، 8) ، فإذا كان أهل الصدق سيئالون ، فكيف يكون السؤال والحساب لأهل الكذب والنفاق ؟

11- الصدق في ثلاثة أشياء لا تتم إلا به : صدق القلب بالإيمان تحقيقاً ، وصدق النية في الأعمال ، وصدق اللفظ في الكلام " .

12- عاقبة الصدق خير - وإن توقع المتكلم شرّاً - قال تعالى : (فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ) (محمد/21) .

13- لكي تكون حياتك كلها صدقاً ، ولتحتشر مع الصديقين فاجعل مدخلك صدقاً ، ومخرجك صدقاً ، وليكن لسانك لسان صدق ، لعل الله يرزقك قدم صدق ، ومقعد صدق ، ولا تترك فرصة للشيطان ليستدرجك بالاستكثار من المعارض ، فالصدق صراحة ووضوح ، والميل عنه التواء وزيف ، وحال المؤمن الصدق ، (وَأَمَّا يَفْتَري الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (النحل/105) .

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- من الناس من يجزئ أن يحلف بالله تعالى صادقاً أو كاذباً ولا يجزئ أن يحلف بغير الله الا صادقاً كما لو طلبت من احدهم ان يحلف بترية أبيه او شيخه في قبره او حياته لما اقدم على ذلك الا صادقاً . فمثل هؤلاء ، الا يكون مخلوف به عندهم أخوف واجل وأعظم من الله تعالى ؟. اليس هذا من الشرك الأكبر ؟.هـ.

2- المخلوق لا يقسم إلا بالله جل وتعالى أو بأي اسم من أسمائه أو بصفة من صفاته ، ولا يجوز له أن يقسم بالمخلوق .

قال عليه الصلاة والسلام: ((ألا إن الله عز وجل ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)).

3- من أدب اليمين .

1- حفظ اليمين ، وكل يمين لها ابتداء وانتهاء ووسط :

فحفظ اليمين ابتداءً بـ :

1- عدم الإكثار من اليمين .

2- أن يحلف بالله وعدم الحلف بغيره .

3- الحلف على مباح .

4- أن يحلف صادقاً . والحد الأدنى في هذا الحلف بغلبة الظن .

4- التورية: مصدر وري، وورى الشيء: أخفاه، وهي أن تستعمل كلاماً يحتمل معنيين. يفهم منه السامع معنى، وأنت تريد معنى آخر، بقصد الإيهام.

والتورية تحرم إذا كان يترتب عليها إبطال حق، أو إحقاق باطل، فإن خلت من ذلك فهي جائزة في المزاح، وعند الحاجة، والمصلحة الراجحة.

5- الحلف بالقرآن لا بأس به؛ لأن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى، وهو صفة من صفاته، والمسلم يحلف بالله أو بصفة من صفاته سبحانه وتعالى؛ ككلامه وسائر صفاته التي وصف بها نفسه أو وصفها بها رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك كلام الله عز وجل، وهو القرآن.